mroftalp htehaB ni knil muideM

لقاء العصر)96(حديث "اللهم أسلمت نفسي إليك"

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام النووي رحمه الله الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب اليقين والتوكل عن ابي عمارة البراء بن عازم رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. امنت بكتابك الذي انزلت. ونبيك - 00:00:20

الذي ارسلت فانك ان مت من ليلتك مت على الفطرة. وان اصبحت وان اصبحت اصبت خيرا متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك - 00:00:40

فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع ثم اضطجع على شقك الايمن وقل وذكر نحوه ثم قال واجعلهن اخر ما الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:00:56

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له ان يختم يومه وليلته اذا اراد ان ينام - 00:01:12

بهذه الكلمات العظيمات المتضمنة الاقرار بكل ما امر الله تعالى به من الايمان به وتوحيده المتضمنة الايمان بكل ما يجب الايمان به من اصول الايمان وواجباته وفرائضه يقول البراء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا فلان وفي الرواية الثانية - 00:01:28

في الصحيحين بين انه خاطبه فقال صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة اي كما تتوظأ عندما تصلي في واجباته وسننه وادابه ثم اضطجع على شقك الايمن يعني على جانبك الايمن - 00:01:58

وهذا في اول وظع الانسان جنبه للنوم يشرع ان يكون على جانب جنبه الايمن ثم قل هذه الكلمات المتضمنة لعظيم الايمان بالله واليقين والتوكل والتوكل عليه اللهم لك اسلمت اللهم يعني يا الله - 00:02:25

لك اسلمت اي اسلمت نفسي وامري جميعه لك فانا منقاد لامرك راض بقضائك وقدرك فالاسلام تمامه ما جمع الامرين. الانقياد والتسليم لحكمه جل في علاه. التسليم لحكمه الشرعي وحكمه القذري. اللهم اسلمت نفسي اليك - 00:02:50

ووجهت وجهي اليك وجهت وجهي اليك اي لم اقصد سواك فتوجيه الوجه الى الله هو اخلاص القصد له سبحانه وبحمده فوضت امري اليك اي توكلت عليك بقلبي في اعتمادي عليك في تحصيل المطلوب - 00:03:18

والامني من المرهوب وفي تدبير شأني وهذا من تمام الرضا بالله ربا فانه من فوظ الامر اليه تبرأ من كل حول وقوة وتبرأ من كل تدبير وصنع من قبل نفسه - 00:03:42

فهو قد فوض امره الى الله اعتمد عليه في كل ما يشاء ويحب ويسعى اليه والجأت ظهري اليك. وبهذا يتبين ان هذه الكلمات جمعت عملا بدنيا وهو تسليم الامر الى الله عز وجل حكما - 00:03:59

شرعيا وقدريا وتضمنت ايضا عملا قلبيا وهو التوكل على الله وتفويض الامر اليه والاعتماد عليه واخلاص العمل له. وجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك اي اعتمدت عليك في تحقيق ذلك كله - 00:04:24

وفي ادراك كل ما اؤمل فالجاء الظاهر الى الى الله هو الاستناد اليه. والاعتماد عليه سبحانه وبحمده قال رغبة ورهبة اليك يعني كل

هذا الذي فعلته هو رغبة فيما عندك - 00:04:46
ورهبة مما عندك من العذاب. رغبة في الاجر والثواب وخوف من العذاب والعقاب. رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك اذا اعتقد العبد هذا تيقن ان الله سيقضي حوائجه - 00:05:03
وانه لا مفر منه جل في علاه وانه لا ينبغي له ان يلتفت الى سواه لا من جاء لا نجاة ولا ملجأ اي ولا ملتجأ احتمي به واعتصم به الا اليك. كلا لا وزر الى ربك يومئذ مستقر - 00:05:24
فالعبد اذا ملأ قلبه بان النجاة من الله وان اللجأ اليه هو الامن لم يلتفت الى سواه. امنت بكتابك الذي انزلت. اي امنت بما انزلت من كتاب من القرآن وسائر ما انزل الله من الكتب - 00:05:42
اقرارا بما فيه والتزاما بحكمه فهذا مقتضى الايمان الاقرار المستلزم للاذعان والقبول. القبول للاخبار والاذعان للاحكام. لان القرآن اخبار واحكام. فالاخبار تقابل بالقبول والاحكام تقابل بالاذعان والانقياد لما فيها من الاوامر والنواهي - 00:05:59
ونبيك اي وامنت بنبيك الذي ارسلت وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجمع في هذا الحديث هذين الوصفين النبوة والرسالة والرسالة اعلى مرتبة من النبوة. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا - 00:06:24
بعد ذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة هذا الذكر فقال فانك اذ اذا مت يعني وقد قلت هذه الكلمات مت على الفطرة يعني على التوحيد على ملة ابراهيم التي من مات عليها نجا وسلم وفاز يوم العرظ على الله عز وجل - 00:06:44
سعد في قبره وسعد في اخرته ويوم بعثه ونشوره وان اصبحت يعني سلمت واستيقظت اصبت خيرا اي اصبت خيرا ببركة هذا الذكر وهذا ايمان واليقين الذي ختمت به يومك وليلتك. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده استحباب الوضوء - 00:07:03
للنوم فذلك مما يدفع الانسان ما يكره حال نومه. والنوم على الشق الايمن وذلك في مبدأ النوم من فوات هذا الحديث انه يستحب ان يقول هذا الذكر عند نومه وهو متضمن لهذه المعاني الجليلة من اسلام النفس لله وتفويض الامر اليه - 00:07:31
واخلاصه بالقصد والاعتماد عليه واللجأ اليه والاستناد اليه سبحانه وبحمده وان يستحضر ان ذلك رغبة ورهبة وانه لا منجى منه الا اليه ان يقرر الايمان بكتاب الله بكل ما فيه - 00:07:50
والايمان بنبيه الذي ارسل صلى الله عليه وسلم وفيه من الفوائد ان الانسان اذا اوى الى فراشه واراد النوم ليتذكر انه قد لا يستيقظ فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فانك ان مت - 00:08:10
مت على الفترة ولو الانسان عندما يضع رأسه على وسادته لينام مر عليه هذا الخاطر انه احتمال ان لا يستيقظ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي - 00:08:27
بقظى عليها الموت ويرسل الاخرى لا شك ان من نام وعلى وهذه حاله اي متذكر هذا المعنى سيكون صادقا في هذه الكلمات مخلصا لله فيها وان وان استيقظ كان ذلك عونا له على مصالح دينه ودنياه. ثم في الرواية الاخرى قال واجعلهن اخر - 00:08:44
يقول وهذا فيه دلالة على استحباب ان يقول الانسان من الاذكار عند نومه ما يفتح الله تعالى عليه وليختم ذلك ككن له بهذه الكلمات التي جاءت في حديث البرأة بن عازب ثم ينبغي له ان يعلم - 00:09:09
انه لو ترى ما يوجب كلاما يستحب له ان يعيد هذه الكلمات. اذا اردنا بمعنى انه لو حدثه احد او احتاج الى ان يتكلم مع احد ثم رجع الى فراشه فانه يستحب له ان يقول هذه الكلمات في ختم - 00:09:29
كلامه قبل نومه اسأل الله ان يختم لي ولكم بخير وان يعمر قلوبنا بمحبته وتعظيمه والسنتنا بذكره وان يجعلنا من حزبه واوليائه وان يدفع عنا ما نكره وان اعملنا فيما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:48